## المحاضرة الثامنة :النظرية المعرفية جورج كيلي Gorge Kelly

تعرف نظرية كيلي باسم النظرية المعرفية cognitive theoryلأنها تركز على الطريقة التي يفكر بها الناس و تشير كلمة cognitiveإلى عمليات التفكير .

إختلف العلماء في تصنيف نظرية التكوينات الشخصية **لجورج كيلي** نظرا لأنه بدأ كعالم نفس إكلينيكي بدون أن يتلقى تدريبا من مدارس الفكر النفسي و لذلك فقد ابتكر أساليب خاصة به في الممارسة الإكلينيكية .و التي قد تتشابه مع نظريات الشخصية .

يمكن أن تعتبر نظرية كيلي معرفية لأنه يؤكد على الوقائع العقلية ،و هي ليست نظرية سلوكية لأنه لم يؤكد على السلوك و على علاقته العلية بالبيئة ،و لا تدخل في إطار التحليل النفسي لأنه لا يؤكد على أهمية الحيل الدفاعية أو الخبرة المبكرة في تحديد شخصية الراشد ،و هي ليست نظرية سمات لأنه لم يحاول أن يصنف الأفراد على أساس سماتهم .أنها نظرية معرفية لأنها تؤكد على طريقة رؤية الأفراد أو نظرة الأفراد للواقع و طريقتهم في التفكير فيه .

حسب كيلي فنحن نرى أنفسنا و الآخرين كعلماء في محاولتنا للتنبؤ و التحكم في الأحداث ( لأن العالم يطور و يختبر الفرضيات ).فنحن نطور تفسيرات و مضامين تعمل كفرضيات لجعل العالم مفيد لنا .( إذا فسرنا الأحداث أو العالم أنه عدائي فسنتصرف بطرق معينة لحماية أنفسنا . و هذه السلوكيات التي تحمينا تبدو كطرق مفيدة للتكيف مع الأحداث فسنستمر في حمل هذا التفسير العدائي ).

– الناس توظف تفسيراتها و مضامينها للتنبؤ بما سيحدث لهم في المستقبل لذلك فالأحداث التي تلي تستخدم كمؤشرات للتنبؤات سواء كانت صحيحة أو مضللة ( توقع مقرر دراسي للطالب سهل أو صعب سيحدد طريقة التعامل مع الدراسة ثم يتم تعديل الخطة تبعا للتوقع الخاطئ

– أشار كيلي 1955 بأن الإنسان ينظر إلى عالمه من خلال أنماط أو شرائح بسيطة ذات شفافية واضحة يختلقها ثم يحاول تطبيقها على الحقائق التي يتكون العالم منها . و أطلق كيلي على هذه الشرائح ( المفاهيم) .حيث أن المفهوم هو تمثيل لبعض الأحداث التي تكون في بيئة الشخص ، وطريقة للنظر إلى شيء يتم إختباره لاحقا مقابل حقيقة البيئة . و لا تكون المفاهيم محسوسة من الحقائق القائمة و لكنها تفرض على أحداث حقيقية ، حيث يظهر المفهوم من خلال الشخص الذي يستخدمه ، و ليس أن الحدث هو الذي يؤدي إلى المفهوم .

و من أمثلة المفاهيم : العدالة ( عادل – غير عادل) ، (مرن – متشدد) ،( سليم – مريض) و هي مفاهيم قطبية مقسمة إلى عنصرين

**تركيب الشخصية :**

إن تركيب الشخصية عند كلي Kelly بسيط ، أنه يتضمن نوعا واحدا من العناصر " التنسيق الشخصي" . فالتنسيق الشخصي طريقة في بناء أو تفسير المجتمع البشري يستند على تقويمه لنفسه و تقويمه للأشياء التي تؤثر في حياته و مشاعره و التي سيجيء بها المستقبل كنتيجة لتلك التقويمات .

و يعتمد التنسيق الشخصي على علاقة الشخص مع أشخاص من ذوي الأهمية في حياته .

**المسلمات الرئيسية و مفرداتها :** وضع كيلي أفتراضا أساسيا و مسلمة رئيسية تتكون من أحد عشر مضمونا أو تركيبا تساعدنا في فهم العالم و احداثه .

**المسلمة الرئيسية :**

نظم كيلي نظريته من خلال مسلمة رئيسية " أن المعالجات المعرفية لشخص ما إنما تكون موجهة بالطرق التي يتوقع بها الأحداث ".ويقصد كيلي بالمعالجات ، الخبرات ، والأفكار، المشاعر ،والسلوكيات و كل ما يترتب عليها والتي تتحدد بجهود الفرد في توقع العالم والأشخاص الآخرين وحتى الفرد نفسه ".

يرى **كيلي** أن الطريقة التي بواسطتها يتنبأ الفرد بالأحداث المستقبلية مهمة وحاسمة لتحديد سلوكه.و أن المستقبل هو المحرك الرئيسي للسلوك وليس الحاضر .

**1- المعنى أو التفسير :** أي وضع تفسير للأحداث من حولنا . فالعالم غير معروفا لنا بصورة أوتوماتيكية فنحن من نضع الطرق أو التصورات لنستطيع فهمه .

**2- الفردية :** كل فرد له طريقته الخاصة في تفسيره للأحداث و معايشته الذاتية و النفسية .حسب **كيلي** التفسير الذاتي للحدث أهم من الحدث نفسه .( حسب خبرة كل شخص).

**3- التنظيم:** تفسيرنا للأحداث منظم وفقا لسلسة من العلاقات المرتبة .فتصوراتنا التي تقع في نمط منظم تعني أننا نطور نسقا من التصورات بدل المرئيات المفردة .

**4- الثنائية :** في تفسيرنا للحدث ،"**كيلي** " يعتقد أننا لا نضع تأكيدات فقط و لكننا أيضا نشير إلى أن الصفة المقابلة ليست خاصية لذلك الحدث فالثنائية تعني التضاد أو التقابل ، لذلك فهو يرى أن كل تصوراتنا قطبية الشكل و عندما

نتصور أن هذا الشخص قوي فنحن أيضا كمن يؤكد أن هذا الشخص ليس ضعيفا .هذا الشكل من الثنائية لتصوراتنا يزودنا بأساس البدلية البناءة .

**5- الاختيار** : "**كيلي**" يرى أنه خلال عملية تطور التصورات و التفسيرات فكل شخص يميل إلى اختيار القطب الذي يبدو أكثر فائدة في توسيع توقعاته أو تخميناته عن الأحداث المستقبلية .هذه النتيجة مهمة جدا ، لأنها تؤكد إعتقاد "**كيلي**" بأن الشخص حر و قادر على الإختيار من بدائل متعددة .(إختيار المخاطرة أو الإختيار الآمن).

**6- المجال أو المدى** :كل تصور له مدى أو مجال معين ،ولا يمكن تعميمه لتفسير كل المجالات ( مثلا طويل و قصير لوصف الطول فقط ). بعض الأفراد يتوسعون في تطبيق تصوراتهم و البعض الآخر يحددون تصوراتهم في تركيز ضيق

**7- الخبرة** : تتغير تفسيرات الأفراد للأحداث على ضوء الخبرات اللاحقة ،فهي تعمل على تصديق والتأكد من دقة التوقعات ، ويتم إعادة صياغة التصورات (إذا فشلت في توقع أحداث مستقبلية) و هي أساس التعلم حسب **كيلي** .

**8 - التعديل** : تصوراتنا قابلة للتغيير والتعديل تبعا للإطار والتنظيم الموجود في النظام التركيب ( التصور المحدد يصف العام بطرق متحجرة ، التصور الإفتراضي يترك المجال .

**9- التجزئة** :فقد يقوم شخص ما بتوظيف مجموعة من نظم التصورات التي قد تكون متنافرة فيما بينها. و تقول بديهية التجزئة بأننا يمكننا أن نكون على حال من التناقض في داخل أنفسنا . فكلنا تقريبا لدينا أدوار مختلفة نلعبها مثلا الرجل يكون اب حنون مدير متسلط ، و صديق متعاون و ابن بار.

**10- المشاركة** :عندما يشترك شخصان في تصورين متشابهين، فعملياتهما النفسية يمكن أن يقال عنها أنها متشابهة هذا لا يعني خبراتهما متطابقة و لكن قدرتنا على المشاركة و الإتصال بالآخرين مبنية على حقيقة أننا نشترك معهم في تصورات متشابهة .كتشارك الأفراد نفس الثقافة يجعلهم يرون الأمور بنفس الطريقة

**11- الإجتماعية** : طاقتنا الكامنة التي تؤهلنا للإتصال و فهم الآخرين تعتمد على قدرتنا على فهم تصورات الشخص الآخر فنحن يجب أن يكون لدينا بعض الأفكار حول ماهية تصورات الشخص الآخر . إن قدرتنا على التفاعل إجتماعيا مع الناس الآخرين تتضمن فهم مجال عريض أو واسع من التصورات و السلوكيات.